تصاعد الصراع بين ساويرس والسيسي للسيطرة على برلمان العسكر

الأحد 13 سبتمبر 2015 12:09 م

"إلى شباب المصريين الأحرار.. يعلم الله أننى بذلت أقصى جهد لكى تمثلوا فى القائمة وخيب أملي فقد باءت كل محاولتنا بالفشل، القرار قراركم الآن" .. كان هذا نص تغريده على موقع تويتر، لرجل الأعمال القبطي ومؤسس حزب المصريين الأحرار نجيب ساويرس، منذ عدة أيام، تعقيبا على فشل مفاوضاته لانضمام حزبه لقائمة "في حب مصر" المدعومة من السيسي.

وفي حين أن السبب المعلن للخلاف بين الجانبين هو تجاهل الأسماء التي رشحها "المصريين الأحرار" لخوض الانتخابات البرلمانية، إلا أن للخلاف جذورا تعود إلى عدة اشهر مضت، وتجلى بشكل واضح في الحملة الإعلامية الشرسة التي شنتها وسائل الإعلام المدعومة من "ساويرس" على السيسي، بعد تكرار تأجيل الانتخابات البرلمانية، متهمين إياه بتعمد المماطلة لعدم إمتلاكه ظهير حزبي قوي قادر على منافسه حزبهم، حيث صرح إبراهيم محيى عبد الوهاب، عضو المكتب السياسى لحزب المصريين الأحرار، إن تأجيل الانتخابات كل تلك المدة مخالف للدستور، ويعارض خارطة الطريق، ويشوه صورة نظام الانقلاب أمام المجتمع الدولى، مشيرا إلى أن المصريين الأحرار أكثر الأحزاب نشاطا رغم تأجيل الانتخابات، فى الوقت الذى تراجعت فيه الأحزاب الأخرى عن القيام بالمهام والأدوار التى كانت تنفذها من قبل، وهذا يعنى أنها تبحث عن مصالح شخصية فقط.

ولم يقتصر الخلاف بين الطرفين عند رفض حزب ساويرس لتأجيل الانتخابات، ولكن شمل أيضا هجوم بعض اقطاب نظام السيسي، تحركات ساويرس لاستقطاب فلول الحزب الوطني المنحل لخوض الانتخابات تحت عباءة حزبه ؛ خاصة بعد كشف مصادر بالحزب المنحل النقاب عن عرض "ساويرس" على قيادات واعضاء بالحزب في مختلف المحافظات، تحمله مصاريف الدعاية والحملة الانتخابية بالكامل، وتوفير متطلبات الأسر فى دائرته، ومنحه راتبا شهريا كمكافأة بجانب توفير كل ما يلزمه كنائب برلماني.

تلك التحركات من جانب ساويرس أثارت رعبا في صفوف المعسكر الانتخابي للعسكر، وتم الإعلان على إثرها عن بدء المكتب الفنى للنائب العام، فحص بلاغ مقدم من عضو مجلس تحالف ما يسمى بـ"معا تحيا مصر" رمضان الأقصري، يتهم فيه ساويرس بمحاولة إفشال عبد الفتاح السيسي، واستغلال المصريين بضخ عشرات الملايين على أعضاء الحزب الوطنى المنحل، لإقناعهم بخوض انتخابات البرلمان المقبل، مشيرا إلى أن ساويرس يسعى للسطو على مجلس الشعب القادم، مستغلا فى ذلك تأسيسه لحزب "المصريين الأحرار"، وذلك باستضافة نواب الحزب الوطنى السابقين على قوائمه، الأمر الذى وصفه البلاغ بالرشوة الحرام، لتعمد إفشال السيسي وحكومة الانقلاب.

وادّعى الأقصري أن ما يقوم به "ساويرس" يؤثر على العملية الانتخابية ونزاهة إجرائها، ويضلل المصريين بالمال، مطالبا النيابة العامة بالتحقيق فى صحة ما جاء بتقرير "أخبار اليوم"، ومواجهة ساويرس بارتكاب جرائم خيانة الثورة، ودماء الشهداء، وتشويه الدولة المصرية بصنع برلمان رأسمالي، يخدم مصالح رجال الأعمال!!.

ولم تقف وسائل الإعلام المدعومة من جانب العسكر، مكتوفة الأيدي تجاه هجوم إعلام ساويرس على السيسي ومساعيه للحصول على الأغلبية البرلمانية، حيث شنت صحيفة "البوابة نيوز" و"الفجر" حملة واسعه ضد ساويرس بعنوان" مؤامرة ساويرس للسيطرة على البرلمان".

ونشـرت صـحف الفجر والبوابـة نيوز تقـارير نسـبتها للمخـابرات تتحـدث عن مؤامرة يقودهـا نجيب من أجـل السـيطرة على البرلمان، في ظل ما يتمتع به البرلمان القادم من صـلاحيات كبيرة تجعله يسـيطر على الحكم، وبحسب صـحيفة البوابـة نيوز فقـد كشـفت تقارير سـيادية، مقدمـة من جهات مختصـة بمتابعـة الوضع الداخلي في البلاد، عن وجود "مؤامرة على النظام" يقودها رجال أعمال وسياسـيون، تسـتهدف بشـكل أساسـي "تفكيك الدولة المصـرية"، وليس مجرد إزاحة رئيس الحكومة أو السيسي نفسه.